وانما نبينا موسى وعيسى ونحوه هذا الاشئ عليهم لان الله تعالى اقرهم
على مثله وانما ان سبه فقال ليس بنبي او لم يرسل او لم ينزل عليه
قرآن وانما هو شئ فقوله او نحو هذا فيقتل قال ابن القاسم واذا قال
النصراني ديننا خير من دينكم انما دينكم دين الحمير ونحو هذا من القبيح
او سمع المؤذن يقول اشهد ان محمدا رسول الله فقال كذلك يعطيكم
الله ففي هذا الأدب للوجع والسجن الطويل قال وانما ان شتم النبي
صلى الله عليه وسلم شتما يعرف فانه يقتل الا ان يسلم قاله مالك
غير مرة ولم يقل يستتاب قال ابن القاسم ومحمل قوله عندي ان
اسلم طائعا وقال ابن سحنون في سؤالات سليمان بن سالم في اليهودي
يقول للمؤذن اذا تشهد كذبت يعاقب العقوبة الموجعة مع السجن
الطويل وفي النوادر من روايته سحنون عنه من شتم الأنبياء من اليهود
والنصارى بغير الوجه الذي كفر به كفروا ضربت عنقه الا ان يسلم
قال محمد ابن سحنون فان قيل لم قتلته في سب النبي صلى الله عليه وسلم
ومن دينه سبه وتكذيبه قيل لأنا لم نعطهم العهد على ذلك ولا
على قتلنا واخذ اموالنا فاذا قتل واحدا منا قتلناه وان كان من
دينه استحلاله فكذلك اظهاره لسب نبينا صلى الله عليه وسلم
قال سحنون كما لو بذل لنا اهل الحرب الجزية على اقرارهم على سبه

لم يجز لنا ذلك في قول قائل كذلك ينتقض عهد من سب منهم ويحل لنا
دمه فكما لم يحصن الا سلام من سب من القتل كذلك لا تحصنه الذمة
قال القاضي ابو الفضل ما ذكره ابن سحنون عن نفسه وعن ابيه مخالف
لقول ابن القاسم فيما خفف عقوبتهم فيه مما كفروا به فتأمله ويدل
على انه خلاف ما روى عن المدنيين في ذلك فحكى ابو المصعب الزهري
قال اتيت بنصراني قال والذي اصطفى عيسى على محمد فاختلف علي
فيه فضربته حتى قتلته او عاش يومًا وليلة وامرت من جر برجله
وطرح على مزبلة فاكلته الكلاب وسئل ابو المصعب عن نصراني
قال عيسى خلق محمدًا فقال يقتل وقال ابن القاسم سئلنا ما لكا عن
نصراني بمصر شهد عليه انه قال لمسكين محمد يخبركم انه في الجنة ماله
لم ينفع نفسه اذا كانت الكلاب تاكل ساقيه لو قتلوه استراح منه
الناس قال مالك اوى ان تضرب عنقه قال ولقد كدت ان اكلم فيها
بشئ ثم رأيت انه لا يسعني الصمت قال ابن كنانة في المبسوطة من
شتم النبي صلى الله عليه وسلم من اليهود والنصارى فاري للامام
ان يحرقه بالنار وان شاء قتله ثم حرق جثته وان شاء احرقه بالنار
حيا اذا تاب فتوفي سبه ولقد كتب الي مالك من مصر وذكر مسئلة ابن
القاسم المتقدمة قال فامرني مالك فكتبت اليه ان يقتل ويضرب عنقه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)